

إعادة تأهيل حي الجاعة في مدينة إب القديمة

(دراسة تحليلية لإعادة تأهيل واستخدام المساكن التراثية)

د. أحمد عماد حسن الاثوري

أستاذ العمارة المساعد، كلية الهندسة، جامعة إب

الملخص:

ويهدف هذا البحث إلى إعادة تأهيل المساكن التراثية والتاريخية في حي الجاعة بمدينة إب القديمة كمطلب أصبح ملحاً للحفاظ على التراث المعماري وحمايته من التشوه والانقراض. لعل المتأمل للأحياء السكنية التراثية في المدن التاريخية بشكل عام ومدينة إب بشكل خاص، يشعر بالقلق لما تتعرض له من إهمال بسبب التطورات الراهنة وعدم وجود الوعي الشعبي بأهمية حماية التراث المعماري وأصبح من الضروري عمل الدراسات لإعادة تجديد وتأهيل هذه المساكن للإسهام في تيسير السكن وفق أسس علمية مدروسة. وعلى ضوء هذا نجد أن وضع مخطط تنظيمي بات مطلباً أساسياً ليس فقط ليلبي الاحتياجات الأساسية والخدمات الضرورية للسكان القاطنين بل للمساهمة في الحفاظ على هذا التراث. وقد خرج البحث بنتائج أهمها الحفاظ على المساكن التراثية وإعادة تأهيلها وترميمها وتجديدها لتعزيز عملية التنمية والإسهام في حل مشكلة الإسكان والبيئة الذي تعاني منها المدينة. بالإضافة إلى ضرورة تحسين الخدمات العامة والخاصة وتحسين شروط تيسير السكن للحد من هجرة السكان إلى خارج المدينة القديمة. والسؤال هنا هل سننتج في تطبيق وتنفيذ المخططات التنظيمية للتجمعات السكانية في المدن التاريخية في اليمن عامة وفي مدينة إب خاصة كونها المعنية بالدراسة؟

الكلمات المفتاحية: المساكن التراثية، التأهيل، التجديد، الحفاظ، الترميم

1. الخلفية التاريخية والمعمارية لمدينة إب القديمة:

تقع مدينة إب على ربوة من السفح الغربي لجبل ريمان - بعدان وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي (2000متر) وتحتل مساحة تقدر بـ 13- 40 هكتار يحيط بها من الشمال وادي السحول ومن الغرب وادي الظهار ومن الجنوب وادي ميثم، وقد اختلفت المصادر في أصل تسمية مدينة إب فقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان إن اسم المدينة هو إب بالفتح والتشديد، كذلك قال أبو سعد، والأب هو الزرع في قوله تعالى (وفاكهة وأبا) وهي بلدة اليمن، وينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الحسين الضياف الهاشمي، وقال إب سلفه: إب بكسر الهمزة وكذا يقول أهل اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح... الخ [1]. وتعتبر محافظة إب من أهم محافظات الجمهورية اليمنية

وقد أطلق عليها اللواء الأخضر، كونها تكتسي حلة خضراء طوال العام وقد تغنى بها الشعراء والأدباء والرحالة وفي المدينة كانت هناك سواقى مياه تزود كافة مساجد المدينة من منتصف الجبل القريب منها .

وللمدينة سوق رئيسي فيها قرب الجامع الكبير وله نفس الخصائص للأسواق في المدن القديمة من حيث ضيق الممر والفاصل بين جانبي السوق، حيث إن وجود هذه الخاصية تجعل من التسوق عملية سهلة من حيث التنقل من طرف إلى آخر بعكس ما هو في المدن الحديثة ذات الممرات الواسعة، مما جعل من عملية الانتقال من طرف إلى آخر، عملية صعبة، ومدينة إب ذات المباني الحجرية وبارتفاعاتها العالية (بلغت ستة أدوار في بعض الحارات)

وتقارب مبانيها الشديد من بعضها البعض يشير إلى إن هناك عاملاً مهماً جعل الناس يتوقون إلى هذا الاقتراب والذي قد يكون سبباً لما عانته هذه المدينة قديماً من حروب وصراعات ومما يؤكد ذلك وجود نفق تحت الأرض في المدينة ومتصل بخندق صغير يؤدي إلى كل مسكن ومن خلال اطلاعنا فقد استخدم هذا النفق من أجل جلب الماء من طرف المدينة أثناء الحروب، بحيث يصبح الإنسان في مأمن داخل هذا النفق وهو ذو عرض كبير بحيث تم تخصيص جزء منه لمياه التصريف. وفيما يخص العمران في مدينة إب القديمة فلها نفس العناصر العمرانية الموجودة في معظم المدن العربية والإسلامية القديمة من مسكن ومسجد وسوق وسمسرة وغيره .

2. المشكلة البحثية:

إن إعادة تأهيل الأحياء والمباني السكنية التراثية تلعب دوراً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً في حياة المجتمع. وتعتبر من أهم الوسائل في الحفاظ على التراث من الإهمال والدمار [2]. كما إن التطور الاقتصادي وتوفير وسائل الراحة خارج المدن القديمة؛ أدى إلى ازدياد الفراغات المهجورة في التجمعات السكانية بمختلف المدن القديمة ومنها مدينة إب القديمة، إذ تتعرض الأحياء التراثية السكنية في هذه المدن إلى الانحلال والانهييار، بفعل المعالجات العشوائية الجزئية والتوسعات الغير مدروسة. لذلك بات من الضروري حماية الأحياء التراثية السكنية سواءً من خلال طابعها المعماري أو نسيجها الحضري، وكذا تحسين الظروف المعيشية والبيئية للسكان [3]. ومن ثم فإن التأمل للأحياء السكنية التراثية في المدن التاريخية اليمنية بشكل عام ومدينة إب بشكل خاص يشعر بالقلق لما تتعرض من إهمال بسبب التطورات التقنية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية وبسبب الإهمال من الجهات المختصة وعدم وجود الوعي الشعبي بأهمية حماية التراث المعماري بات من الضروري

عمل الدراسات لإعادة تجديد وتأهيل المباني السكنية التراثية للإسهام في تيسير السكن وفق أسس علمية مدروسة:

3. الهدف من البحث :

يهدف هذا البحث إلى التطرق لأهم المشكلات التي تواجه الأحياء التراثية السكنية في المدن التاريخية بشكل عام ومدينة إب بشكل خاص والعمل على كيفية مواجهة المشكلات التي طرأت على هذه المساكن بسبب الإضافات العشوائية الغير ملائمة للطابع المعماري التراثي السائد في هذه الأحياء.

4. منهجية البحث:

اعتمدت منهجية البحث على جانب نظري من خلال جمع المراجع والمعلومات المتوفرة ودراستها وتحليلها بالإضافة إلى جانب تطبيقي من خلال تدريس التصميم الحضري لطلاب المستوى الخامس عمارة عبر الزيارات الميدانية وجمع المعلومات والصور والاستبيانات وإعداد الرسومات والمخططات ووضع المقترحات والحلول على عينات من المساكن التراثية.

5. معنى التجديد والترميم :

5.1. التجديد :

تجديد الأحياء التراثية السكنية تعني العمل على التنظيم ورفع الجوهر للوظائف المتردية والمراجعة للحي السكني . وهذا يعني رفع مستوى الأبنية السكنية ومجمل الأوضاع في الحي . مثلاً استخدام الأراضي . المواصلات . الطرق . التشجير . البنية التحتية . بالإضافة إلى رفع التوعية البيئية . والاهتمام بمراكز التسوق والمناطق الترفيهية [4].

5.2. الترميم:

عملية الترميم عبارة عن إعادة الاعتبار إلى الأبنية أو الأحياء المتردية نتيجة تصدعها أو إهمال صيانتها وكذلك رفع قيمة السكن إلى المستوى اللائق [5].

6. الوضع الراهن للتجمعات السكانية التراثية:

مع التقدم المطرد للمفاهيم ووعي بعض المجتمعات لمدى أهمية الأحياء التراثية في تيسير السكن وتخفيف الطلب على الإسكان بدأ الاهتمام المتزايد من قبل المجتمعات بالحفاظ على هذه المساكن التراثية لكن لم يتم تحديد مجالها بإطلاق حملات التوعية بالحفاظ عليها وذلك لأسباب عدة منها أسباب اقتصادية وعدم وجود إستراتيجية تتبنى تيسير السكن ابتداءً من هذه التجمعات السكنية

وهذا بدوره يزيد من تفاقم مشكلة السكن يوماً بعد يوم، دون النظر إلى إعادة تأهيل المناطق التراثية السكنية رغم أهميتها [6]. إن تنامي الدعوات للنظر إلى التراث العمراني كهيكل مادي ومعنوي في آن معاً، وضرورة التعامل معه ضمن سياسة تنمية شاملة، تركز على احترام الإطار التاريخي لتشكله عمرانياً واجتماعياً وثقافياً، وتدعم استمرارية تأديته لوظائفه المختلفة والمتنوعة، من خلال ربطه بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، جعل من مفهوم الارتقاء هدفاً لهذه التنمية، بما يعنيه من تطوير لكافة مجالات البيئة الحضرية من جهة، والتحكم الواعي بالتغيرات المصاحبة لذلك التطوير من جهة ثانية [7]. ومن هذا المنطلق يمكن تلخيص الحالة الراهنة للتجمعات السكنية التراثية بالنقاط التالية:

6,1. ظهور بعض المباني الجديدة بمواد بنائية حديثة شكلت تشوهاً بصرياً للمدينة القديمة والسبب عدم وجود وعي شعبي والذي يعتقد بان القديم مجرد كلاسيكي غير مرغوب فيه.

6,2. ترميم بعض المباني السكنية من قبل مالكيها عشوائياً كل حسب رغبته والسبب عدم وجود الرقابة من الجهات المختصة.

6,3. الزيادة المستمرة في عدد الأبنية التراثية المعرضة للسقوط بسبب الإهمال وعدم وجود صيانة أو تجديد.

6,4. بدأت الجهات المختصة بعض الاهتمام في الفترة الأخيرة بإدراك أهمية المدينة القديمة فقامت ببعض الترميمات، منها رصف شوارع وممرات المدينة بالحجارة وكذلك بناء بعض أبواب المدينة بمواد بناء حديثة لها صفات تتناسب مع الملامح القديمة للمدينة.

6,5. انهيار بعض المباني السكنية والسماسر وذلك بسبب الإهمال المستمر.

6,6. خلو بعض المنازل السكنية من السكان بعد أن نزح سكانها إلى خارج المدينة القديمة رغبة بالحديث والبعيد عن القديم وهو السبب في تدهم الأبنية التراثية.

7. أمثلة تطبيقية لتجارب في تأهيل وتجديد المساكن التراثية في بعض الدول العربية :

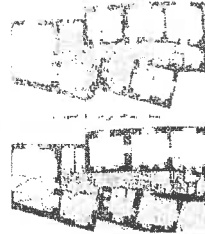
7,1. مشروع تجرية إعمار بلدة الخليل (فلسطين) : تقع مدينة الخليل في فلسطين وتعد مركزاً دينياً مهماً وقد توسعت المدينة بشكل كبير خارج حدودها القديمة وكانت المدينة تضم 10000 مواطن قبل التوجه الإسرائيلي إليها عام 1967م. وقد أدت الصراعات المتلاحقة إلى إخلاء المدينة وأصبح أكثر من 85% من البيوت التاريخية المبنية بالحجر مهجورة. ونتيجة لتركها

فارغة فقد آلت البنية إلى الإهمال

وتم إعادة إحياء المدينة عن طريق لجنة تضم مواطنين وسكاناً محليين ومؤسسات غير حكومية وكانت خطة المشروع هي ترميم المباني التاريخية والحفاظ على النسيج المعماري للمدينة وقد بدأ العمل في المشروع في عام 1995م وما زال العمل مستمراً وقد تم ترميم 127 مسكناً و25 متجراً والعمل جارٍ في 95 مبنى آخر والمساحة الإجمالية للمباني المرمة 160.000 متر مربع وقد اشتملت التداخلات الأولية تزويد المنطقة بالسلالم في الأماكن اللازمة وتأمين مياه جارية ونظام صرف وتديدات شبكة كهرباء جديدة. انظر الشكل 1 (a, b, c)



الشكل 1c المنطقتان العام للمدينة الخليل



الشكل 1b مسقط أفقي قبل وبعد التطوير

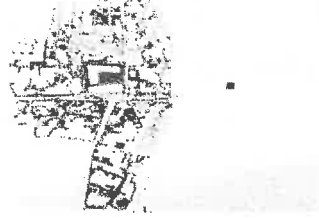


الشكل 1a أحد الفراغات الخارجية بين المساكن

7.2. صيانة وتجديد الأحياء القديمة بمدينة بغداد:

تقع هذه الأحياء في العاصمة العراقية بغداد في منطقة الجيلاني وهي منطقة مزارات أثرية وتحيط هذه المنطقة بجامع الجيلاني وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المتصوف الإسلامي عبد القادر الجيلاني المميز بسبع قباب مطلية بالذهب وتغطي الضريح قبة بها مقرنصات زخرفية وقد تعرض الجامع للتلف عبر التاريخ وتم ترميمه أكثر من مرة... ويقع المسجد في منطقة تجارية مزدحمة وتحيط به المناطق المهتمة من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة طريق تتجه جنوباً ونتيجة لما تحتويه هذه الأحياء من مساكن قديمة وأثرية كان لابد من المحافظة عليها وكانت فكرة المشروع من أجل المحافظة على الجامع وضرورة إعادة بناء المنطقة المحيطة حول الجامع على مساحة كافية لحمايته وعمل مقترح الحفاظ في النقاط التالية: (1) حددت منطقة الحفاظ ووضع لها حدود. (2) وضع قوانين للمنطقة تخضع لنظم التخطيط من حيث الإزالة أو التوسع. (3) يتم تسجيل جميع المباني التاريخية وتوضع في جداول زمنية لتطبيق الصيانة. (4) الحد من حركة السيارات داخل المنطقة وتوفير أماكن انتظار للسيارات بحيث تكون قريبة ليسهل الوصول إليها عبر ممرات المشاة. (5) يجب الملازمة بين الفراغات في النسيج

العمراني والمباني الحديثة مع المقاييس والطابع والنسيج للمباني القديمة في بغداد . (6) كما يشمل الحفاظ بتوفير مجموعة من الحدائق الصغيرة وتشجير المناطق المرصوفة . وكانت النتيجة فيما يخص إعادة بناء المنطقة المحيطة دون التأثير على الجامع خطوة موفقة ونصب في مصلحة الحفاظ على الجامع . انظر الشكل 2 (a , b)



الشكل 2 b جامع الجليلاني سنة 1924 محاط بالمساكن التقليدية

الشكل a التصميم المقترح لمنطقة الجليلاني

8. الوضع الراهن للتجمعات السكانية التراثية في مدينة إب القديمة وكيفية تجديدها وتأهيلها:

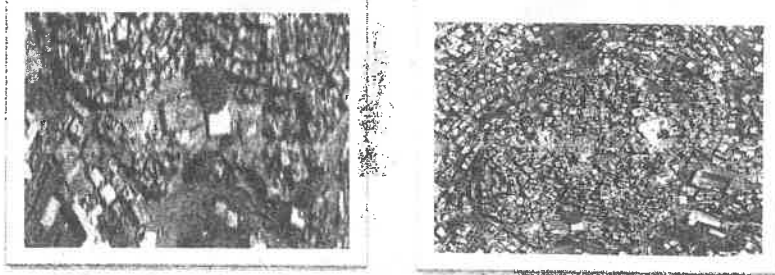
تتكون مدينة إب من ثمان حارات هي : (1 حارة الجامع الكبير . 2 حارة الراكزة . 3 حارة الملك . 4 حارة عقيل . 5 حارة بني مفضل . 6 حارة الجلاء . 7 حارة الشيخ موسى . 8 حارة الميدان .

واستمر التطور خارج حدود المدينة القديمة ، كما مثلت مدينة إب القديمة مع بداية الستينات من القرن العشرين منطقة مركزية ، انطلق منها التوسع العمراني الأفقي خارج سورها . لاستقبال الأعداد الكبيرة من السكان ، سواء زيادة طبيعية أو هجرة إليها ؛ لذا فقد اتسعت مدينة إب الحديثة خارج سور المدينة القديمة اتساعا واسعا في الوديان والروابي المحيطة بمدينة إب القديمة [8] . حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم . وتواجه المدينة القديمة في الوقت الراهن جملة ، الصعوبات من أهمها التدهور المستمر لمبانيها السكنية التاريخية ونسيجها الحضري وهجرة أهلها الأصليين وعدم وجود بنية تحتية مناسبة وخدمات ومرافق أخرى... الخ . وسوف وسأقوم بدراسة تحليلية للمشكلات والمقترحات والحلول لأحد أهم الأحياء السكنية وهو حي الجلاء كنموذج لدراسة بقية الأحياء في المدينة القديمة .

9. دراسة تحليلية للمشكلات والمقترحات والحلول لإعادة تأهيل وتجديد مساكن حي الجلاء وتجريدها:

تعتبر حارة الجلاء مركز حي الجلاء ويقسم إلى أربع حارات هي حارة رأس الجلاء . حارة النخلاني . حارة الصامت . حارة قشمر ويغلب على الحي نسيج حضري بأزقة لا تسمح بمرور السيارات إلا

بصعوبة ويضم عدد من الأبنية السكنية والتاريخية . انظرا لشكل 3 (a , b)



شكل 3b صورة جوية للمنطقة المعنية بالدراسة (حارة الجلاء)

شكل 3a صورة جوية لمدينة إب القديمة

9.1. العناصر المعمارية الأساسية المكونة للحي:

يضم الحي مسجدين ، هما مسجد الرحمة ومسجد سد الجلاء تحيط بها المباني السكنية من جميع الجهات كما تحتوي الحارة على سينما ومباني سكنية تجارية ومساحات خضراء وأزقة وبعض الشوارع وتقدر مساحة المباني السكنية 60.2% والمباني السكنية التجارية تمثل 15.1% والمباني التجارية تمثل 15.7% والمساجد تمثل حوالي 9%. الشكل 4 (a , b)



شكل 4a يبين النسيج المتلاحم للمساكن التراثية لمدينة إب شكل 4b يوضح استعمالات الأرض

9.2. الحالة الإنشائية للأبنية السكنية التراثية:

تفاوتت الحالة الإنشائية للأبنية السكنية داخل الحي من بناء إلى آخر حيث تشكل الأبنية في حالة جيدة بنسبة 19.1% وتشكل الأبنية التي في حالة متوسطة بنسبة 54.3% كما تشكل الأبنية التي في حالة سيئة بنسبة 26.6% الشكل 5 (a , b , c)



شكل 5 c مباني بحالة سيئة



شكل 5 b مباني بحالة متوسطة



شكل 5 a مباني بحالة جيدة

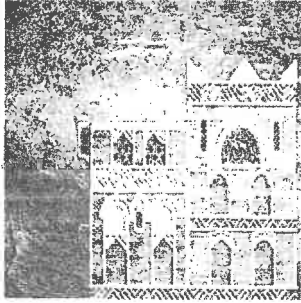
9,3. المساحات المبنية بالنسبة المطلقة:

تشكل المساحات المبنية نسبة 55.3% كما تشكل الساحات والأزقة والشوارع نسبة 41.2% وتشكل المساحات الخضراء نسبة 3.2% وهذا يتطلب زيادة المساحات الخضراء.

9,4. مواد البناء المستخدمة:

ارتبطت نظم الإنشاءات في عمارة مدينة إب القديمة خلال مراحلها المختلفة بشكل أساسي بمواد البناء المحلية، إضافة إلى المناخ السائد الأمر الذي شكل طابعاً معمارياً مميزاً لمدينة إب القديمة ومن هذه المواد: الحجر، وهي المادة الأساسية التي استخدمت في المدينة، بالإضافة إلى الجص والقضاض، كما هو معروف يعتبر مادة معمارية قديمة وحدد تاريخ استخدامه حسب الدراسات التي أجريت في أكثر من موقع إلى أكثر من 2700 عام، بمعنى أن هذه المادة أصيلة أصالة اليمن وعريقة عراقية حضارته وقد استخدم قديماً في السواقي والأحواض والسدود وبعد الإسلام استخدم في القباب وتغطية أرضية المساجد [9] وهي عبارة عن صخور موجودة بجبال اليمن ودخلت في فنون العمارة القديمة خصوصاً بالأسقف والجدران الخارجية والخزانات والصحاريج وغيره.

والطريقة التقليدية التي كانت متبعة في صناعة القضاض والتي استخدمت كمادة تليس محلية لحماية المباني اليمنية الطينية منها والحجرية لاسيما على أسقف وشرفات المباني والسلالم، كما استخدمت في بناء السدود وقنوات الري وقبب المساجد. وتتكون هذه الخلطة من الرماد البركاني الطبيعي (Pozzolana) المتواجد في معظم مناطق اليمن الجبلية والمعروف ب(الهشاش) والذي يطحن يدوياً ليخلط مع الجير المطفأ (Ca(OH)₂) المحضر أيضاً تقليدياً والمعروف باسم (النورة) وبوجود الماء تتكون خلطة تليس يمنية تقليدية معروفة ب(القضاض). [10] الشكل 6 (a, b).



الشكل 6 b واجهة مبنى تزينة مادة القضاض



الشكل 6 a بين جانب من صنعاء القديمة

وتظهر مادة القضاض تزين واجهاتها والنورة هي مادة بناء كيميائية (هايدروكسيد الكالسيوم) قلووية بشكل مسحوق أبيض اللون. وطريقة صنعها يتم بتسخين الحجر الجيري (كربونات الكالسيوم) في أفران خاصة لإنتاج الجير الحي (أول أكسيد الكالسيوم) ثم يضاف الماء لتكوين النورة. ولصنع الملاط يضاف المزيد من الماء إلى النورة لتكوين عجينة غير مستقرة كيميائياً، إذ أنها تبدأ مباشرة بالتفاعل مع ثاني أكسيد الكربون في الجو وتحول النورة إلى حجر جيري مرة أخرى. لذا فإن عجينة النورة لا يمكن تخزينها ويجب استخدامها فوراً.

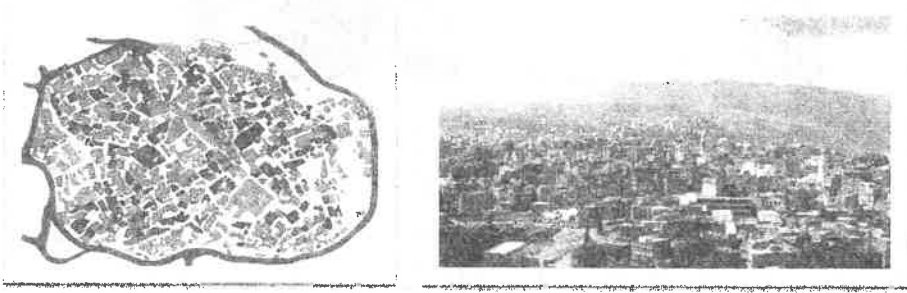
من أهم ميزات استخدام النورة في الملاط هو القوة، إذ أن ملاط النورة يلتصق بالحجر أو الطابوق الذي يبني معه ويزداد قوة بمرور الزمن لتحوّله إلى حجر. كما أن النورة مقاومة للمؤثرات الخارجية كالحرارة والرطوبة والتشقق، بالإضافة إلى أن النورة مقاومة لنفاذية المياه، كما إن استخدام النورة في طلاء مواد البناء الطبيعية مثل اللبن أو الطوب أو الخشب تمتصه فيختلط بها ويقويها بمرور الزمن [11]. ومن المواد المستخدمة محلياً أيضاً الأخشاب واستخدم الطين لتغطية الأعصاب الصغيرة كطبقة نهائية في السقوف.

9.5. ارتفاعات المباني في منطقة الدراسة:

اتضح لنا من خلال الدراسة أن ارتفاعات المباني السكنية التراثية في مدينة إب القديمة هي:

- 1) مباني دور أو دورين شكلت نسبة 30%.
 - 2) مباني ثلاثة أدوار إلى أربعة ونسبتها 35%.
 - 3) مباني أكثر من أربعة أدوار وتشكل نسبة 35% من إجمالي المباني.
- كما إن المباني ذات الدور إلى دورين تركزت في منطقة السوق القديم مع وجود مباني متناثرة في أطراف المدينة وبين المنازل المرتفعة، كما شمل هذا النوع المساجد.

- المباني ذات الثلاثة أدوار إلى أربعة، تنتشر في المدينة حسب طبيعة الأرض من حيث ارتفاع المنسوب أو انخفاضه .
- المباني ذات الخمسة أدوار ما فوق تمثلت في منازل الأسر الغنية وسادة القوم، حيث سببت مشكلة حجب الشمس عن المباني الأخرى الشكل 7 (a, b).



شكل 7a يوضح التباين في ارتفاعات المباني

شكل 7b مخطط يوضح مدينة إب القديمة

9,6,1. المشكلات الموجودة في منطقة الدراسة (حي الجاعة) ووضع المقترحات والحلول:

لو نظرنا إلى الوضع الحالي في المنطقة المستهدفة نجد إن الوضع المتردي والحاجة الملحة للحد من أزمة السكن في ظل وجود كتل بنائية غير منسجمة مع النسيج العام للمدينة (مثل السينما)، بالإضافة إلى وجود فراغات غير مستغلة، يمكن الاستفادة منها في تحسين الوضع البيئي للمدينة. يحتم علينا إلى ضرورة عمل الحلول العاجلة لها للاستفادة من المساهمة في تيسير السكن حسب الإمكانيات والظروف الاقتصادية للبلد. ونلخص هذه المقترحات والحلول في النقاط الآتية:

- 1 (الشوارع غير مرصوفة بشكل جيد بسبب دخول السيارات والذي يسبب في تكسيز الطرق المرصوفة.
- 2 (عدم وجود متنزهات سياحية في المدينة .
- 3 (دخول السيارات إلى المدينة يسبب مشكلة الزحام نظرا لضيق الممرات وعدم وجود مواقف خاصة.
- 4 (عدم تناغم ارتفاعات المباني .
- 5 (وجود مواد دخيلة على المواد المتعارف عليها في المدينة .
- 6 (عملية ترميم الواجهات تتم بطريقة عشوائية.

7) وجود كتل بنائية غير منسجمة مع النسيج العام للمدينة (مثل السينما).

8) المباني في منطقة الدراسة تحتاج إلى إعادة تأهيلها وترميمها .

جدول (1) يوضح ملخص المشكلات والحلول المقترحة:

م	العنصر	المشكلة	الحلول المقترحة
1	استعمالات الأرض.	الشوارع غير مرصوفة بشكل جيد بسبب تأثير دخول السيارات الذي يسبب تكسير الطرقات	رصيف الشوارع والممرات بالحجارة المنتظمة مع عمل مناسب ومدرجات مختلفة لمنع دخول السيارات.
		وجود أراضي غير مستغلة قراغيا دون الاستفادة منها.	1 استغلالها، كمتنفسات ومناطق خضراء ومتنزهات. 2 عمل وظائف وخدمات للأغراض السياحية واستغلال جزء منها لمواقف السيارات في أطراف الحي بالإضافة إلى استغلال هذه الفراغات لتحسين البيئة بين المباني.
		دخول السيارات إلى المدينة بسبب مشكلة الازدحام.	منع دخول السيارات إلى المدينة مع عمل مواقف في الأماكن الواسعة في أطراف الأحياء السكنية والأماكن السياحية .
		عدم توفر مكتبة بالجامع .	إنشاء مكتبة ملحقة في الجامع .
2	ارتفاعات المباني.	عدم تناغم ارتفاعات المباني.	عمل تنسيق وتنظيم للمباني السكنية التراثية والحد من استحداثات جديدة لارتفاعات المباني.
3	مواد البناء.	وجود مواد دخيلة على المواد المتعارف عليها في المدينة .	منع استحداثات جديدة للبناء في المواد الحديثة مع إزالة مواد البناء التي ، تم استحداثها قدر الإمكان بحيث لا تؤثر على الطابع العام للمباني السكنية التراثية.
		عملية ترميم الواجهات تتم بطريقة عشوائية .	عمل برنامج للترميم والتجديد حسب نوعية المواد والزخارف المستخدمة في الواجهات على أيدي عمال مهرة وذات خبرة واسعة في مجال الترميم تحت إشراف الجهات المختصة.
4	النسيج العمراني.	وجود كتل بنائية لا تنسجم مع النسيج العام للمدينة.	تهذيب الكتل البنائية بحيث يمكن الاستفادة منها وإعادة توظيفها مع إزالة الكتل المشوهة للنسيج العمراني قدر الإمكان.
5	حالات المباني.	حالات جيدة ومتوسطة وسيئة جداً.	إعادة ترميم وتجديد ما أمكن وذلك بوضع خطة متكاملة مدعومة من الجهات المختصة وتحت إشرافها على التجديد والترميم وإزالة المباني السيئة وإعادة بناءها مبان بنفس الوظائف ومواد البناء بحيث لا يؤثر ذلك على الطابع العام للمدينة.
6	المباني التاريخية	تداخل المباني الجديدة مع المباني التاريخية مع وجود مباني تاريخية مهملة مثل المساجد والأسواق	الفصل والتمييز بقدر الإمكان بين المباني التاريخية والجديدة مع ترميم وتجديد وتأهيل هذه المباني لفرض الاستدامة والحفاظ على الطابع العام للمدينة

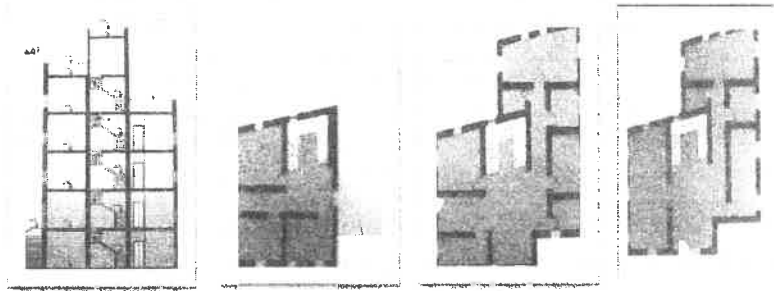
9,6,2. نماذج من المباني التراثية، وضع مقترحات لها لإعادة تأهيلها وتجديدها :

9,6,2,1. أنموذج المقترح الأول قبل وبعد التأهيل:

1) قبل التأهيل: مبنى سكني مكون من خمسة أدوار:

المشكلات الموجودة في المبنى: عدم وضوح المدخل، وجود دورة مياه واحدة في كل دور، عدم استغلال الفراغات بين حركة السلم، قلة الإضاءة والتهوية، عدم وجود كرايش بين طوابق المبنى، ستر المبنى يظهر عليه التساقط والانهار، وجود بعض القمريات بحالة سيئة، تساقط بعض الانهاءات الداخلية للمبنى، تسرب مياه أمطار السطوح الأخيرة إلى داخل الغرف.

انظر الشكل 8 (g, f, e, d, c, b, a).



شكل 8d قطاع المتكرر قبل التأهيل

شكل 8c مسقط الدور الثاني قبل التأهيل

شكل 8b مسقط الدور الأول قبل التأهيل

شكل 8a مسقط الدور الارضي قبل التأهيل



شكل 8g الواجهة الجانبية قبل التأهيل



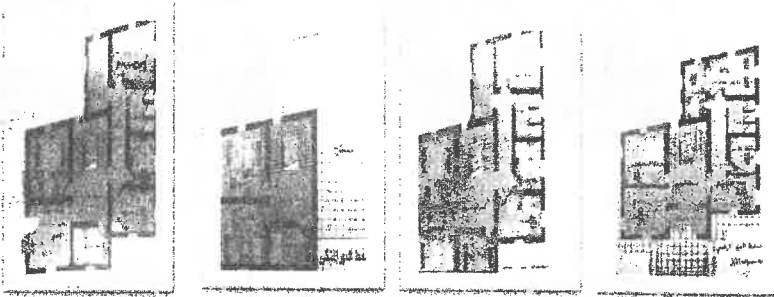
شكل 8f الواجهة الامامية قبل التأهيل



شكل 8e الواجهة الخلفية قبل التأهيل

(2) بعد التأهيل، فندق مكون من خمسة أدوار

● **مقترح الحلول:** تحويل المبنى المذكور إلى مبنى استثماري (فندق مكون من خمسة أدوار) في كل دور غرفة نوم ودورة مياه مشتركة و إنشاء درج أمام المدخل . إنشاء عقود داخل المبنى كنظام إنشائي للجدران وتغيير توزيع الفراغات . إنشاء ثلاث دورات مياه مشتركة في كل دور . استغلال الفراغات في وسط السلم كاستعلامات للفندق . استخدام الدور الأرضي صالات للاستقبال، إضافة وتحسين النوافذ لغرض الاضاءة والتهوية في الواجهات . عمل كرائش بين طوابق المبنى . توحيد سترة المبنى وعمل شرفات (عرائس السماء)، مقترح تأهيل بعض العناصر الموجودة على الواجهة بنفس الطريقة القديمة . عمل ترميم للانهائات الداخلية للمبنى . تأهيل السطوح الأخيرة المتضررة من مياه الأمطار باستخدام مواد تمنع تسرب المياه انظر الشكل 9 (g, f, e, d, c, b, a).



شكل 9d الدور الارضي بعد التأهيل

شكل 9c مسقط الدور
المكرر بعد التأهيلشكل 9b مسقط الدور
الثاني بعد التأهيلشكل 9a مسقط الدور
الأول بعد التأهيل

شكل 9e الواجهة الخلفية بعد التأهيل

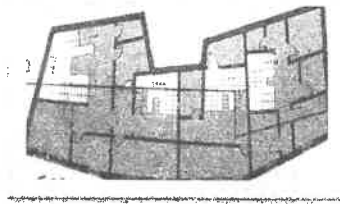
شكل 9f الواجهة الامامية بعد التأهيل

شكل 9g الواجهة الجانبية بعد التأهيل

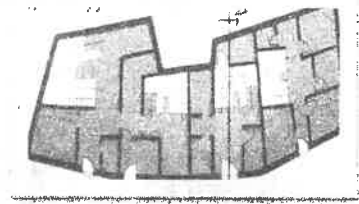
9,6,2,2. نموذج المقترح الثاني قبل وبعد التأهيل:

(1) قبل التأهيل: مبنى سكني مكون من أربعة أدوار:

• **المشكلات الموجودة في المبنى:** مبنى سكني مكون من أربعة أدوار وفي كل دور ثلاث شقق سكنية ما عدا الدور الأخير مكون من شقتين . وجود أربعة سلالم في المبنى . قلة الفراغات في كل شقة وهدر المساحات في داخل المبنى . كثرة الجدران والقواطع الداخلية في المبنى . الدور الأرضي لا يحتوي على فتحات للتهوية والضوء . عدم انتظام الكرائيش في الواجهات . وجود بعض القمريات في حالة سيئة . سترة المبنى يظهر عليه التساقط والانهار . وجود أربعة مداخل للمبنى . انظر الشكل 10 (a, b, c, d, e).



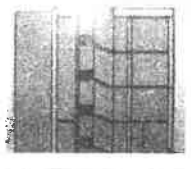
شكل 10b مسقط الدور المتكرر قبل التأهيل



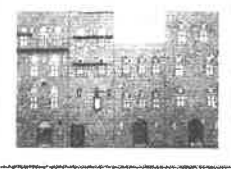
شكل 10a مسقط الدور الأرضي قبل التأهيل



شكل 10e الموقع العام قبل التأهيل



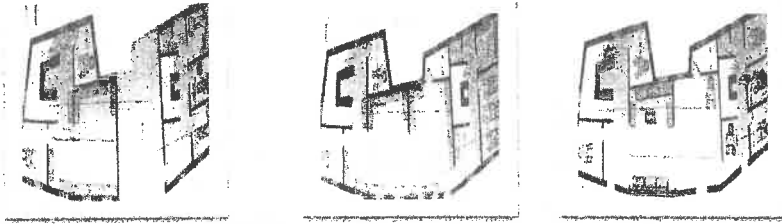
شكل 10d مقطع قبل التأهيل



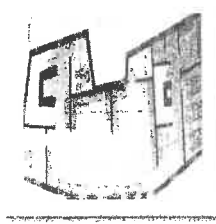
شكل 10c الواجهة الأمامية قبل التأهيل

(2) بعد التأهيل: فندق مكون من أربعة أدوار:

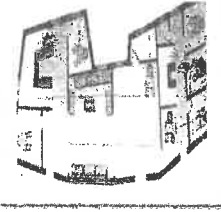
• **مقترح الحل:** تحويل المبنى المذكور إلى (متحف للتراث الشعبي مكون من أربعة أدوار). إزالة اثنين من السلالم واستخدام الآخرين للانتقال بين الأدوار . استغلال الفراغات في داخل المبنى . إزالة بعض الجدران الداخلية الغير ضرورية . عمل فتحات في الدور الأرضي للتهوية والاضاءة . عمل كرائيش منتظمة بين أدوار المبنى . مقترح تأهيل بعض العناصر الموجودة على الواجهة بنفس الطريقة القديمة . تنظيم سترة المبنى وعمل شرفات (عرائس السماء) و إغلاق أحد مداخل المبنى . انظر الشكل 11 (a, b, c, d, e, f, g).



الشكل 11c مسقط الدور
الثالث بعد التأهيل



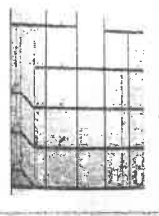
الشكل 11b مسقط الدور
الأول والثاني بعد التأهيل



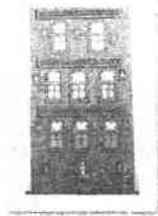
الشكل 11a مسقط الدور
الأرضي بعد التأهيل



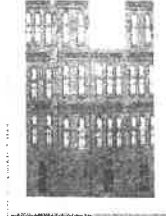
الشكل 11g الموقع العام



الشكل 11f قطاع طولي



الشكل 11e واجهة جانبية

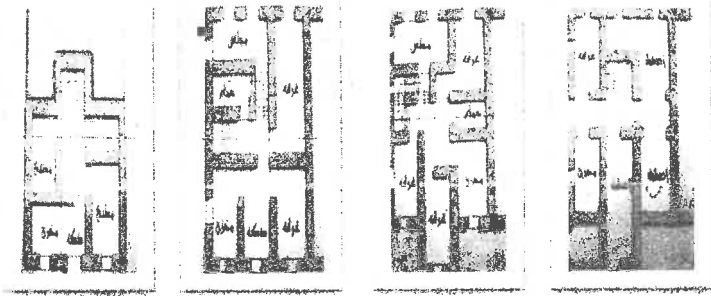


الشكل 11d الواجهة الرئيسية

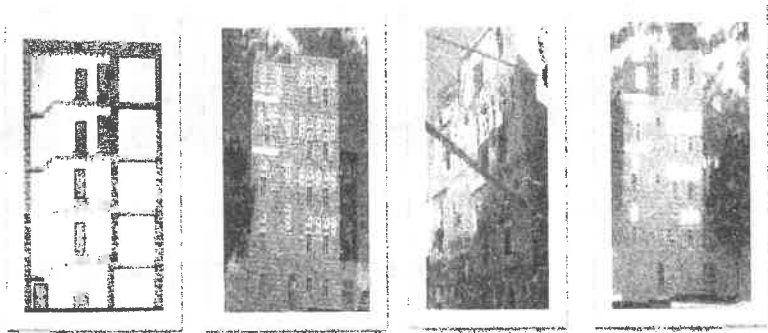
9,6,2,3. نموذج المقترح الثالث قبل وبعد التأهيل:

(1) قبل التأهيل: مبنى سكني مكون من أربعة أدوار:

- **المشكلات الموجودة في المبنى:** عدم استغلال الفراغات التي كانت إسطبلات للحيوانات مما أدى إلى تدهور هذه الفراغات نتيجة الإهمال وعدم استخدامها، عدم وجود حمامات لهذه الفراغات. لا توجد لها اضاءة كافية وتكاد تكون منعقدة. نوافذ المبنى قليلة ولا تؤدي الغرض من وظيفتها. عدم استغلال وظيفة المبنى والسلم الاستغلال الأمثل. عدم وجود مطبخ لكل طابق وكان يوضع المطبخ قديما في آخر دور في المبنى. وضع أبواب الغرف غير مناسب أنظر الشكل 12 (a, b, c, d, e, f, g, h).



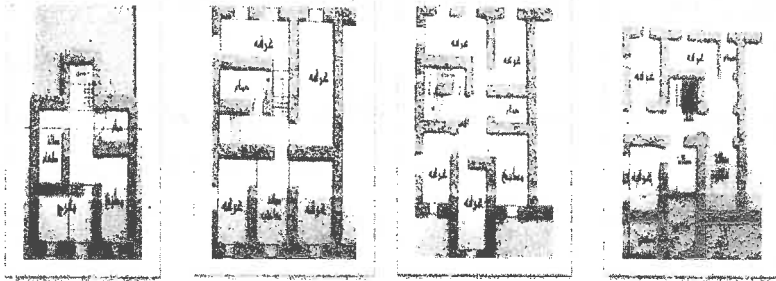
الشكل 12a الدور ا قبل الشكل 12b الدور الثاني قبل التأهيل لارضي التأهيل الاول قبل التأهيل الشكل 12d الدور الأخير قبل التأهيل



الشكل 12e الواجهة قبل التأهيل. الشكل 12f صورة الواجهة بعد التأهيل الواجهة الشكل 12g صورة الشكل 12h صورة في قبل التأهيل

2) بعد التأهيل، مبنى سكني مكون من أربعة أدوار:

- **مقترح الحلول:** يبقى المبنى على وظيفته الحالية مع وضع بعض الحلول لغرض التحسين مثل: إعادة توزيع الفراغات . تأهيل الدور الأرضي ليصبح صالح للسكن بدلا من وظيفته السابقة كاسطبل للحيوانات مع فتح النوافذ وحمام . تنسيق وإيجاد حلول للسلم وفراغات للمطبخ في كل دور . توحيد وتنسيق نوافذ الواجهة . جعل فراغات السقف في الدور الأخير غرفة المفرج وصالة طعام ومطبخ وفراغ مفتوح . انظر الشكل 13 (a, b, c, d).



الشكل 13a الدور الأرضي بعد التأهيل الشكل 13b-الدور الأول بعد التأهيل الشكل 13c-الدور الثاني بعد التأهيل الشكل 13d-الدور الأخير بعد التأهيل

• 10. خلاصة الطرح النظري والتطبيقي:

تحتفظ مدينة إب القديمة بتراث معماري وحضاري كبير، لما تحتويه من مبانٍ أثرية وتراث معماري فريد و متميز، تناقلته الأجيال عبر العصور وحتى الوقت الحاضر، ولكن هذا التراث تعرض في مجمله إلى حالة من التدهور والتساقط التدريجي، نتيجة الإهمال فقدت المباني الأثرية قيمتها الأثرية والوظيفية ومن ثم فإن التطوير وإعادة التأهيل المستمر ضرورية لهذه المباني الأثرية ولا مفر منه من أجل بقاء السكان واستمرار الحياة فيها وكذا الحفاظ على مبانيها كونها، تلعب دوراً رئيسياً في المساهمة في تيسير السكن؛ لذلك تحتاج هذه الأحياء إلى منهجية واضحة من قبل الجهات المعنية لغرض تطويرها وإعادة تأهيلها. وإن حي الجلاء المعني بهذه الدراسة وبقية أحياء المدينة بحاجة ملحة إلى إعادة التأهيل. ولقد لاحظنا ذلك من خلال البحث الميداني لأوضاع المساكن والنسيج الحضري لهذه الأحياء وهذا بدوره يحتاج إلى الاهتمام من قبل الجهات المختصة في المحافظة من خلال وضع مخططات تنظيمية وحصر المباني التراثية حسب أهميتها التاريخية ووضع قوانين وشروط للبناء تتفق مع النسيج والطابع المعماري للمدينة القديمة.

11. التوصيات:

يوصي البحث. توجيه دعوة للمحافظة ومكتب الأوقاف في المحافظة بالتنسيق والعمل مع سكان المدينة القديمة على وضع حد لتدهور أحيائهم السكنية وتحسين الواقع المعيشي فيها بحيث يجاري الحياة العصرية عبر خطوات أهمها:

1. خطة ارتقاء ونظام عمراني، لتوصيف وتأهيل وتثبيت الفعاليات ومعالجة مشاكل الترميم والبناء وحركة المرور.

2. تحسين الخدمات العامة والخاصة وتحسين شروط تيسير السكن للإسهام في حل مشكلة الإسكان الذي تعاني منه المدينة .
3. يوصي البحث بالحفاظ على المساكن التراثية وإعادة تأهيلها وترميمها وتجديدها لتعزيز عملية التنمية والمساهمة في حل مشكلة الإسكان والبيئة.
4. تقديم المساعدة المالية والفنية للسكان، لإصلاح بيوتهم عبر التنسيق مع المنظمات المحلية والدولية.
5. المشاركة في دراسة وتنفيذ مشاريع عمرانية إنمائية تناسب مع واقع المدينة القديمة.
6. كما نوصي بأن تقوم المحافظة بدعوة الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية الجهة المسؤولة عن المدن التاريخية في اليمن بإطلاق حملات توعية للتوضيح بأهمية الحفاظ على المباني والمساكن التراثية وإعادة تأهيلها في مدينة إب القديمة مشابهة بالحملات التي أطلقت على بعض المدن الأخرى، مثل: صنعاء القديمة وشبام حضرموت والتي حققت نجاحات كبيرة في تجديد وتأهيل المساكن التراثية.
7. يوصي البحث أيضا بعمل الدراسات والمسح والتوثيق الكمي والنوعي للأوضاع العمرانية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية ووضع حركة المرور والنقل والأزقة والأماكن العامة وتوصيف الخدمات والبنية التحتية.
8. يوصي البحث بعمل نظام ضبط البناء في المدينة القديمة يطبق من قبل الجهات المختصة.
9. العمل على إعادة إنشاء المباني التراثية السكنية المعرضة للسقوط أو المهتمة مع الحفاظ على الطابع المعماري التقليدي وملامح النسيج المعماري العام للمدينة القديمة.

12. المراجع:

- 1) الحداد، محمد احمد (29- 30 يناير 2008م) "الأخطار التي تهدد مدينة إب القديمة وطرق الحفاظ عليها"، أبحاث الندوة العلمية حول العمارة اليمنية وتحديات العصر. عدن.
 - 2) عبود، غسان برجس (بدون تاريخ) "تأثير المخططات التنظيمية على إعادة تأهيل مراكز التجمعات السكنية القديمة في جنوب سورية"، أستاذ في قسم علوم البناء والتشييد كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.
 - 3) المقطري، نجيب محمد (28- 31 مارس 2004) "الحفاظ وإعادة تأهيل الأحياء السكنية في المدن التاريخية"، من ندوة الإنسان 2 المسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
 - 4) المقطري، نجيب محمد (28- 31 مارس 2004) المصدر السابق.
 - 5) عترسي، نايف محمود (بدون تاريخ) "قواعد تخطيط المدن"، دار الراتب الجامعية، بيروت.
 - 6) المقطري، نجيب محمد (28- 31 مارس 2004) المصدر السابق.
 - 7) الصالح، عماد (بدون تاريخ). "السياسات التنظيمية للتعامل مع التراث العمراني، سياسة الارتقاء في مدينة حلب القديمة هدفاً للتنمية الشاملة"، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب.
 - 8) الحداد، محمد أحمد (ديسمبر 2008) "العمارة التقليدية في مدينة إب القديمة وتلاؤمها مع البيئة المحيطة" مجلة البحث الجامعي، جامعة إب، الجمهورية اليمنية، العدد 19.
 - 9) صحيفة 26 سبتمبر، (الخميس 02 فبراير 2006)، العدد 1241 :
 - 10) سلام، ياسين شاهر (يناير، يونيو 1999م) "استعمال خلطة الرمذ البركاني مع الجير المطفأ كمادة تلبس في الجمهورية اليمنية"، (المنتج) مجلة علمية ثقافية تعني بصناعة الاسمنت يصدرها مصنع اسمنت عمران، العدد الخامس.
 - 11) <http://ar.wikipedia.org>
- رسومات وصور تم عملها من قبل طلاب المستوى الخامس عمارة من خلال البرنامج التدريسي لمادة التصميم الحضري.

Rehabilitation of heritage housing zones in Al-Ga'ah, old city of Ibb (An analytical study for the rehabilitation of housing and use of heritage to contribute to facilitate housing)

Ahmed emad hassan

Assistance Professor College of Engineering and Architecture

University of Ibb, Yemen

e-mail: alathwari2005@yahoo.com

Abstract :

Ibn Khaldoun, in his famous introduction, described the process of housing deterioration in cities and the lack of their construction as well as conversion some of them into aged cities due to the shortage of inhabitants and their migration away from them.

The process of Rehabilitation of heritage housing zones and buildings plays a cultural, social and economical role in the life of the society and it is one of the most important methods for reserving and protecting heritage from being neglected and destroyed. [1]

Moreover, the growth or evolution of economy as well as the availability of convenience aids out of the old cities led to increasing deserted gaps in population gatherings in the different old cities including old city of Ibb. Heritage housing zones in cities are exposed to degeneration and collapse due to partial and random treatments and unstudied expansions .

Therefore, it is very necessary to protect heritage housing zones, whether through their architectural style or modern structure and to improve living and environmental conditions for people or inhabitants. [2]. This research aims at rehabilitating heritage and historical houses in Al-Ga'ah zone, old city of Ibb. This is as an urgent demand for preserving architectural heritage and protecting it from being disfigured and extinct.

The one who looks at heritage housing zones in the historical cities in general and in Ibb city in particular, feels worried for neglecting they face because of the current developments and lack of popular awareness of the importance of protecting architectural heritage. As a result ,it became necessary for doing studies for renewal and rehabilitation these houses for the purpose of contributing to facilitating residences according to studied scientific basis .

Accordingly, we find that putting systematic plans is an essential demand, not only to meet the basic needs and necessary services for inhabitants, but also for contributing to reserve this heritage. The research has come up with results, the most important of which are reserving the heritage houses, rehabilitating, resorting and renewal them to reinforce the process of development and contributing to solving the problem of housing and environment that cities suffer from in addition to the necessity for improving public and private services and improving conditions of facilitating residence in order to limit population migration outside the old city. The question here is "Will we succeed in applying and implementing the systematic plans for residential gatherings in historical cities in Yemen in general and in Ibb City in particular for being concerned with study.

Clue Words: heritage houses, Rehabilitation, Renewal, Preservation, Restoration.